

نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب

379 - رسول الله صلى الله عليه وسلم جنى من جناك ورطب من أفنانك وأثر طهر علينا من مسحة حنانك .
هذه هى الحال والانتحال والعائق أن تشد اليك الرحال ويعمل الترحال إلى أن نلقاك فى عرصات القيامة شفيعا ونحل بجاهك أن شاء الله تعالى محلا رفيعا ونقدم فى زمرة الشهداء الدامية كلومهم من أجلك الناهلة غلهم فى سجلك ونبتهل إلى الله تعالى الذى اطلعك فى سماء الهداية سراجا واعلى لك فى السبع الطباق معراجا وأم الأنبياء منك بالنبي الخاتم وقفى على آثار نجومها المشرقة بقمرك العاتم أن لا يقطع عن هذه الأمة الغريبة أسبايك ولا يسد فى وجوها أبوابك ويوفقها لاتباع هداك ويثبت أقدامها على جهاد عداك وكيف تعدم ترفيها أو تخشى بخسا وانت موفيهها أو يعذبها الله تعالى وأنت فيها وصلاة الله وسلامه تحط بفنائك رجال طيبها وتهدر فى ناديك شقاشق خطيبها ما أذكر الصباح الطلق هداك والغمام السكب نداك وما حن مشتاق إلى لثم ضريحك وبليت نسמת الأسحار عما استرقت من ريحك وكتب فى كذا .
انتهت الرسالة وفيها ما لا خفاء به من براعة لسان الدين C تعالى وقدس روحه الطاهرة آمين .

87 - ومما علق بحفظى من نثره C تعالى اثناء رسالة فى العزاء خاطب بها ملك المغرب قوله بعد كلام أين مروان بن الحكم ودهاؤه وعبد الملك بن مروان وبهاؤه والوليد وبنائه وسليمان وغذاؤه وعمر بن عبد العزيز وثناؤه ويزيد ونساؤه وهشام وخيلاؤه والوليد وندماؤه والجعدى وآراؤه أم اين السفاح وحسامه والمنصور واعتزامه والمهدى واعظامه والهادى واقدامه والرشيد وأيامه والأمين وندامه والمأمون وكلامه والمعتصم واسراجه والجامه انتهى